



تقدير موقف:

زيارة الشرع إلى موسكو



تحليل



سيناريو



تقدير

المحتويات:

المحتويات:	2
تمهيد :	2
المباحثات :	2
إعلاميا :	4
تحليل الزيارة :	4
خلاصة :	6
ملحق:	7

تمهيد :

- كان ينتظر أن يتم اللقاء الثنائي على هامش القمة العربية الروسية إلا أن تأجيل القمة بسبب مؤتمر السلام في شرم الشيخ كشف أن لقاء الشرع بوتين كان معدا له بصورة مستقلة ولم يتأثر بتأجيل القمة

- رافق الشرع 4 شخصيات وزير خارجيته أسعد الشيباني ووزير الدفاع مرهف أبو قصرة ورئيس الاستخبارات حسين السلامة وأمين عام الرئاسة ماهر الشرع

-جرت للشرع مراسم استقبال رئاسية في الكرملين

المباحثات :

استغرقت المباحثات ساعتين ونصف ولم يصدر عن اللقاء أي بيان ولم يتم عقد مؤتمر صحفي للجانبين

وفي مستهل المباحثات : أشاد بوتين بالعلاقات بين البلدين وقال أنه تربط البلدين أواصر خاصة منذ عقود واعتبر الانتخابات البرلمانية نجاح كبير وأعرب عن استعداد روسيا لإجراء مشاورات منتظمة مع سورية عبر وزارة الخارجية

بدوره أكد الشرع على كلام بوتين بأن هناك علاقات تاريخية طويلة تربط بين البلدين واليوم في سورية الجديدة بعد ما حصل حاولنا أن نعرف بسورية الجديدة في كل دول العالم وأن نعيد ربط العلاقات السياسية والاستراتيجية مع كل دول العالم وأن نعيد ربط العلاقات السياسية والاستراتيجية مع كل الدول الإقليمية والعالمية وعلى رأسها ستكون روسيا الاتحادية لأن هناك روابط تاريخية .

وأضاف الشرع هناك علاقات ثنائية ومصالح مشتركة وتربطنا أشياء كثيرة وجزء من الغذاء السوري يعتمد على الإنتاج الروسي وأيضا الكثير من محطات الطاقة يعتمد على الخبرات الروسية وكثير من العلاقات السياسية والاستراتيجية الدولية والإقليمية مرتبط أيضا بروسيا .

وتابع (نحن نحترم كل ما مضى من اتفاقيات وهذا التاريخ العظيم ونحاول أن نعيد ونعرف بشكل جديد طبيعة هذه العلاقات وأن يكون هناك استقلالية للحالة السورية وسلامة ووحدة أراضيها واستقرارها الأمني المرتبط بالاستقرار الإقليمي والعالمي .

وكان المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف قد كشف بأن موضوع القواعد سيثار معتبرا أنه يوم مهم للعلاقات السورية الروسية كأول لقاء مباشر على أعلى مستوى منذ تغيير السلطة في سورية .

إعلاميا :

كانت المعلومات المتعلقة بالزيارة شحيحة واقتصرت التحليلات السورية على البراغمية وضرورة الخطوة وأهميتها على صعيد استقرار سورية (رغم أن الزيارة لا تحظى بالرضى من مناصري الجولاني نظرا للتاريخ الطويل من الصراع بين الجانبين) ولكنها سوقت بطريقة تظهرها وكأن سورية حققت جميع شروطها وفرضتها على الروس رغم أن كلام رئيس السلطة الانتقالية في بداية المحادثات يظهر فهما متقدما للدور الروسي ولشبكة المصالح .

روسيا اكتفت وسائل الإعلام الروسية بالأخبار العامة حول الزيارة والتصريحات المرافقة دون الخوض في عمق الزيارة إلا أنه كان لافتا إشارة المتحدث باسم الكرملين بيسكون أنه لم يتم التطرق إلى موضوع بشار الأسد خلال الاجتماع .

تحليل الزيارة :

تظهر طبيعة الوفد السوري أن الملفات التي سيتم نقاشها (سياسية وعسكرية وأمنية واقتصادية) وكان وزير الخارجية والدفاع والأمن العام للرئاسة قد أجروا مباحثات في موسكو سابقا في نهاية شهر تموز الماضي , وبالتالي فإن المباحثات شملت مناقشة وضع القواعد العسكرية الروسية في سورية وطبيعة دورها وتغير هذا الدور إلى أبعاد إنسانية ولوجستية

كما جرى مناقشة الدور الروسي وحمايته لمجموعات مسلحة (ساحلية) وطالب الوفد السوري بوقف تسليحها إضافة إلى مناقشة التموضع الروسي في مطار القامشلي

وحسب تسريبات صحفية طالب الجانب السوري باستمرار الروس تسيير دورياتهم في جنوب سورية لمنع التمدد الإسرائيلي ودار نقاش حول توسع الوجود الروسي لنقاط في ريف حماه مصياف وحيالين حيث من الممكن أن تسيير دورات في هذه المناطق.

مصدر خاص: أشار أن جزء من هام من النقاش جرى حول سلاسل الامداد (القمح والنفط) حيث تعاني سورية من ضعف في مخزون القمح ما يندر بأزمة خبز في سورية إذا لم تسد روسيا هذا النقص الحاد فضلا عن طلب سورية إمدادات نفطية مع مناقشة أن يتم الدفع بالفوسفات السوري كما كان معمول به سابقا .

في الجانب العسكري : الغالبية العظمى من الأسلحة السورية هي روسية الصنع وبالتالي فإن ذخيرتها وقطع غيارها روسي الصنع وبالتالي لا بد من الاتفاق حول الإمداد العسكري من قطع الغيار والذخيرة إضافة إلى طرح استمرار التعاون الفني والتدريبي .

كما طرح ملف الطلاب السوريين والمنح المقدمة من روسيا والتعاون الثقافي بين البلدين والجالية الروسية في سورية والسورية في موسكو . وناقش الجانبين الاتفاقيات المعقودة بين الجانبين (وكن لافتا تصريح الشرع في بداية اللقاء باعترافه بها قبل بدء المباحثات)

على هامش الزيارة : خرج بيان عن رجل الأعمال رامي مخلوف والدكتور أيمن جابر وهما محسوبان على روسيا أعلنوا فيه أنه تم مناقشة وضع الساحل السوري في الاجتماع وسيتم سحب الفصائل الأجنبية من الساحل مع إنشاء شرطة محلية من أبناء المنطقة لحمايتها وإعادة ضبط الجيش إلى عملهم برعاية وانتشار روسي .

وهو أمر نفاه محافظ طرطوس معتبرا أن لاصحة لما يروج له فلول النظام في إشارة إلى بياني مخلوف وجابر.

أمر هام آخر تم نقاشه يتمثل في مشروع القرار الأمريكي المقدم إلى مجلس الأمن والذي سيجري نقاشه يوم 22 تشرين الأول في جلسة مغلقة لمجلس الأمن والذي تم تشاور الدول دائمة العضوية عليه وجميعها أعطت موافقات إلا أن الصين اكتفت بموافقة شفوية .

خلاصة :

لا شك أن زيارة الشرع إلى موسكو خطوة هامة في طريق حيازته على الشرعية واعترافه بالمصالح الروسية من خلال اعترافه بالاتفاقيات السابقة الموقعة معها يشكل خطوة هامة في سبيل بناء شراكة جديدة وفتح صفحة جديدة مختلفة عن السابق بعيدا عن البروباغندا التي يروجها إعلام الشرع مبنية على المصالح والوقائع بعيدا عن الأيديولوجيا.

ويمكن أن تشكل الزيارة حلولا لمجموعة من المسائل التي تؤرق سلطة الشرع بدءا من الجنوب وحتى الساحل سواء من خلال موافقة الروس على تسيير دوريات في الجنوب أو من خلال إيجاد حل لمسألة الساحل تحت سلطة دمشق مع تعزيز الأمن المحلي بمشاركة دوريات روسية .

ويمكن أن تشكل الزيارة حلا للعديد من المسائل العلاقة كإمدادات الذخائر والطاقة والقمح بدل الفوسفات مع الاعتراف بقانونية وشرعية العقود الموقعة سابقا وبالتالي تكون روسيا قد حافظت على مصالحها في سورية بدون أي تصادم مع السلطات الجديدة مع احتمال توسع هذا الدور ليكون صمام أمان عدم

التصادم الإقليمي التركي الإسرائيلي في سورية كما تكون سلطة الشرع قد
ضمنت عدم استخدام بقايا جيش النظام السابق وتسليحه ورعايته للقيام بعمليات
منسقة ضد السلطة .

ملحق:



بيان صادر عن الدكتور المهندس أيمن جابر

أيها السوريون الأحرار،
يا أبناء الساحل الأبي، وسهل الغاب الصامد، وريف حمص الوفي،

لقد حان الوقت الذي انتظرناه طويلاً.
ما كان يُطبخ في الخفاء صار اليوم حقيقة تُكتب بدماء الأوفياء وإرادة الرجال.
نحن أمام لحظة تاريخية، تُفتح فيها أبواب الساحل وسهل الغاب وريف حمص الغربي على فجرٍ جديد من الأمن والسيادة والكرامة.

وبمسؤولية كاملة أمام الله والوطن، أؤكد أن الاتفاق الذي تم بين القيادة الروسية وقيادة السلطة المؤقتة قد تم، وتفصيله نُلخّص في النقاط التالية:

1. سحب جميع الفصائل من الساحل السوري وسهل الغاب وريف حمص الغربي، لتعود الأرض لأهلها وأبنائها.
2. إعادة ضباط وصف ضباط من الجيش العربي السوري السابق إلى مواقعهم، ليكونوا صمام الأمان والحارس الأمين على أمن وأمان هذه المناطق.
3. حصر مهام الأمن العام بأبناء المناطق أنفسهم، أبناء الساحل وسهل الغاب وريف حمص الغربي، من أهلها الشرفاء الذين صمدوا ودافعوا عن بيوتهم وأرضهم منذ اليوم الأول.
4. انتشار القوات الروسية مجدداً في مواقعها السابقة (أبو قبيس - حياطين - مصياف)، واستحداث نقاط جديدة في (ريف السلمية - ريف حمص الغربي - الشعيرات)، لضمان الاستقرار الكامل.
5. الإفراج عن المعتقلين وتبويض السجون، في خطوة وطنية تفتح باب المصالحة الداخلية بين أبناء الوطن الواحد.
6. روسيا ستكون الدولة الضامنة لتنفيذ هذا الاتفاق خلال مدة لا تتجاوز 45 يوماً، وفق جدول زمني واضح ومُلزم للطرفين.
7. عقب تنفيذ الاتفاق كاملاً، يتم الانتقال مباشرة إلى مرحلة ثانية مماثلة في مدينة حمص والريف الشرقي وصولاً إلى مطار الشعيرات، بما يرسّخ الأمن ويفتح الطريق أمام عودة الحياة الطبيعية.
8. أي فصلي يمتنع عن تنفيذ أوامر الانسحاب سيُعتبر خارجاً عن الاتفاق، وسيتعامل معه الطيران الحربي الروسي بشكل حاسم.
9. وبعد استكمال تنفيذ البنود الثمانية السابقة بالكامل، وكما ذكرنا في البيان الأول، سيتم الانتقال إلى المرحلة الوطنية الأوسع المتمثلة في تطبيق القرار الأممي رقم (2254) على كامل مساحة الأراضي السورية، ليصنع السوريون مستقبلهم بأيديهم، برعاية دولية تضمن نجاح المرحلة الانتقالية المقبلة.

أيها السوريون،
نحن اليوم أمام منعطف وطني حاسم، لا مكان فيه للمساومة ولا للانقسام.
إنها ساعة القرار، ساعة استعادة الكرامة والسيادة.
تعلو اليوم راية جديدة: راية الأمن بعد الخوف، والكرامة بعد الإذلال، والوطن بعد الفوضى.

وفي هذا المقام، لا يسعنا إلا أن نتوجّه بأسمى عبارات التقدير والعرفان إلى جمهورية روسيا الاتحادية، شعباً وقيادةً، وعلى رأسها فخامة الرئيس فلاديمير بوتين، لدورها التاريخي في دعم استقرار سوريا، ووقوفها الصادق إلى جانب إرادة الشعب السوري في استعادة أمنه ووحدته وسيادته. إن هذا الموقف الروسي الثابت هو تجسيد لعلاقات الصداقة والشراكة الحقيقية بين الشعبين الروسي والسوري.

نعدكم أن نبقي على العهد، وأن نتابع تنفيذ هذه الخطوات بكل دقة ومسؤولية.

تحيا سوريا بشعبها
وتحيا إرادة أبنائها الذين لم يساوموا يوماً على كرامتهم أو أرضهم.

الدكتور المهندس أيمن جابر